الاسم واللقب : د.هواري صباح

الرتبة : استاذ محاضر –أ-

المؤسسة المستخدمة : جامعة زيان عاشور الجلفة – كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم الحقوق-

البريد الالكتروني :hoda50351@gmail.com

رقم الهاتف : 0550125758.

محور المداخلة: المحور الاول

عنوان المداخلة: المناهج العلمية وودورها في انجاز البحوث العلمية .

الملخص :

ان معيار تحضر الامم يقاس بمدى إهتمامها بالعلم وتشجيعها للمفكرين والباحثين وتوفير الجو الملائم لهم .

ونظرا لمساهمتهم طويلة المدى في تقدمها اشارت الدراسات الى ان تطور الدول يتناسب طردا مع تطورها في مجال البحث العلمي إذ هو السعي وراء اكتساب المعارف للوصول الى ارقى وسائل الفكر

وعلى قدر الانفاق في تطويره والعمل عليه يتحدد قدر العائد النافع على المجتمع ومنه الى الامة اجمع. وهو الحل الامثل للمشاكل البشرية في شتى المجالات العلمية والاجتماعية والادارية ... .ولذلك تركز الجامعات على دراسة البحث العلمي وتوليه الاولوية لتمكن فئة الباحثين بمختلف درجاتهم من إتقان أساليب البحث وإكتساب مهارات تضفي معارف جديدة ورصيد فكري متقدم .

الكلمات المفتاحية : باحث ، مفكر ، البحث العلمي ، المعارف ، المناهج .

: Summary

The criterion for a nation's civilization is measured by the extent of its interest in science, its encouragement of thinkers and researchers, and the provision of a suitable atmosphere for them.

In view of their long-term contribution to their progress, studies have indicated that the development of countries is directly proportional to their development in the field of scientific research, as it is the pursuit of knowledge acquisition to reach the highest means of thought, and the amount spent on developing it and working on it determines the amount of beneficial return to society and from it to the entire nation. It is the ideal solution to human problems in various scientific, social and administrative fields... Therefore, universities focus on studying scientific research and giving it priority to enable researchers of all degrees to master research methods and acquire skills that add new knowledge and advanced intellectual balance.

: key words Researcher, thinker, scientific research, knowledge, methods.

مقدمة

يقوم البحث العلمي على البناء الفكري والمعرفي وفي نفس الوقت على أساسيات البحث العلمي الممنهجيجب أن يحضى بالتشجيع والدفع للارتقاء به حتى لا يكون حكرا على الباحث فقط فهو يتسم بالعموم ويجب أن يستفيد منه الجميع ويظفر بمكانة علمية معتبرة بخلق فضاءات تحفيزية له ومبادراتتسعى إلى النوعية والجودة الفعلية.

فهو مرحلة مهمة في الحياة العلمية للباحث اذ يعد بمثابة نقطة التحول والانطلاق في مسيرته ذلك انه مصدر من مصادر المعرفة وله دور فعال في إيجاد حلول سليمة وعلمية لإشكاليات ترقى لمستوى التنقيب والتحليل والاستنباط وتستوجب في دراستها إلى منهجية صحيحة تضمن التوصل إلى نتائج دقيقة لحد بعيد حسب طبيعة الموضوع المعالج.

ولعل تقرير تدريس مقياس منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والقانونية والإدارية بمختلف الجامعات أصبح امر رسمي مما شكل دعما قويا له وتعميما للعقلية العلمية وتتضمن مادة منهجية العلوم القانونية والادارية محورين اساسيين مادي موضوعي وشكلي اجرائي.

فالمقصود بالجانب الشكلي الاجرائي: هو الاساليب العلمية والفنية لتحليل اعمال وانجازات الباحث في ميدان تخصصه سواءا على شكل اعمال تحضيرية، تحقيقات، بحوث نظرية، تحليل نصوص قانونية او احكام وقرارات قضائية وغيرها من التوجيهات والاليات التي يجب على الباحث ان يتزود بها من أجل الوصول نتائج وحلول صائبة منظمة ودقيقة وموضوعية

ودراسة مناهج البحث العلمي يدفعنا الى التساؤل عن مفهوم البحث العلمي وعن خطوات انجازه؟ و وعن اهمية المنهج العلمي في الدراسة العلمية؟

من خلال هذه الاشكالية سيتم دراستها من خلال محورين اساسين :

المحور الاول : البحث العلمي وخطواته في العلوم القانونية

المحور الثاني : اهمية المناهج في البحوث العلمية القانونية

المحور الاول : البحث العلمي وخطواته في العلوم القانونية

يعتبر البحث العلمي من أسس ومقومات الحضارة والتقدم فهو ليس وليد اللحظة بل يعبر عن تاريخ متواصل للمعرفة وإدراك الحقيقة التي لازمت الإنسان.

والبحث العلمي هو مجموعة من المعارف الإنسانية التي تتضمن المبادئ والفرضيات والحقائق والمفاهيم والقوانين والنظريات التي كشفها الإنسان[0].

وهو التقصي المنظم وذلك بإتباع مناهج علمية دقيقة وواضحة للوصول إلى الحقائق العلمية قصد التعديل أو إضافة الجديد أو التأكد منها.

ولقد تعددت تعريفات البحث العلمي حسب المشكل المراد معالجته ومجاله وأهدافه والمنهج المتبع في حين اتفقت أغلبها على انه يقوم بدراسة إشكالية معينة وفق قواعد علمية وأسس دقيقة للوصول إلى النتائج المرجوة منه.

ولقد عرف الدكتور **عبد القادر الشيخلي أن البحث القانوني** : هو استقصاء منظم لمسألة أو عدة مساءل معينة من نواح ثلاث:

1-التشريع: وملاحظة مدى دقة تنظيمه لهذه المسألة موضوع البحث ومكامن الخلل او السهو التي غفل وذهل عنها.

2-الفقه: من خلال عرض أراء فقهاء القانون وهامش الاتفاق مع وجهة نظر المشرع القانوني وموقفه من سهو المشرع من تنظيم مسألة ما والبدائل المقترحة.

3-القضاء: وتلاحظ أحكامه وقراراته من خلال مدى مطابقتها للمنصوص عليه في التشريع القانوني والاستفادة منها في تطوير القانون عن طريق التوسع في التفسير وإيضاح موقفه من سمو المشرع في تنظيم مسألة من المسائل ومدى رجوع القضاء إلى مبادئ العامة للقانون.

فالبحث العلمي القانوني هو تقصي منظم ودقيق وشامل لجميع المعلومات ذات الصلة بالمسألة القانونية أو بالموضوع القانوني موضوع البحث إذ يستند فيه الباحث القانوني المتخصص إلى الطريقة العلمية المتعارف عليها وهي القواعد والخطوات التي تمثل قوام ومنهج البحث العلمي والتي تكتسب بموجبها المعرفة القانونية التي ينتهي إليها هذا البحث ويتضمن حلولا للمشكل القانوني والذي يمكن الاستفادة منه في سن القوانين والتشريعات ويساعد حتى القضاة في فهم النص بشكل واضح في حالة غموضه.

خصائص البحث العلمي:

للبحث العلمي مجموعة من الخصائص نذكر منها:

-انه بحث نظري - التنظيم والضبط ،التفسير والتجديد، التعميم..

و يعتمد البحث العلمي على المصادر والمراجع وتحري الحقيقة حتى تثبت صحتها، كما يجب الأخذ بجميع الآراء الواردة في الموضوع ومناقشتها ولابد من اختيار الألفاظ الدالة على المعنى وأن يتضمن البحث العلمي على خطة ومقدمة وفهرس.... الخ

أنواع البحث العلمي:

تتنوع البحوث العلمية حسب المعايير المعتمدة في العرض والنطاق والتخصص وعليه نجد من بينها:

1- البحث الصفي: وهو بحث تدريبي يقصد منه تدريب الطالب الجامعي على كيفية إعداد البحوث العلمية ويكون هذا أثناء سنوات الدراسة الجامعية وبالتحديد في مرحلة الليسانس.

2- بحث الماجستير والماستر: وهو بحث تخصصي أعلى درجة من سابقه فهو يعد امتحان لذكاء الباحث وموهبته ومدى استعداده وقدرته على مواصلة البحث والتأليف والتحقيق.

3-بحث الدكتوراه: وهو أعلى بحث تخصصي فهو قمة البحوث العلمية عمقا وأصالة والغرض منه إضافة جديدة لميدان البحث وتكوين شخصية علمية متميزة.

لهذه الأنواع الثلاث تسميات أكاديمية أخرى مثل المذكرة والرسالة والأطروحة والملاحظ أن البحث الصفي والدكتوراه هما المعتمدان في الدراسات الجامعية (ليسانس، ماستر، دكتوراه).

بنية البحث العلمي:

إن الجانب الشكلي للبحث هي مكوناته ومراحله ومخططه وطرقة تنفيذه فهي عناصر البحث مع كيفية توزيعها ضمن تصور متكامل قصد إخراج البحث بمنهجية علمية محكمة وتشتمل على الآتي ذكره:

1-عنوان البحث.

2-مقدمة البحث.

3-مضمون أو صلب وجسم البحث.

4-خاتمة البحث.

مراحل البحث العلمي:

أولا: مرحلة اختيار الموضوع: والتي تتضمن ضمنيا اختيار الموضوع والقراءة.

ان اختيار موضوع الدراسة ليس بالشيء الهين فهو أدق مرحلة وأهمها بها يستفتح الباحث بحثه وهي المحدد لإمكانية السير في الموضوع وانجازه لذا يستحسن التريث في اختياره لطرح إشكالية حقيقية ويشمل اختيار الموضوع تحديد عنوان مناسب لموضوع البحث وصياغة الإشكالية ووضع خطة مناسبة تتناسب مع العنوان والإشكالية الرئيسية ولاختيار موضوع البحث معايير.

أ- معايير اختيار الموضوع

العوامل الذاتية لاختيار موضوع البحث:

*الرغبة النفسية الذاتية في اختيار البحث.

*القدرات والاستعدادات الشخصية والذاتية وتتضمن القدرة العقلية والمالية واللغوية والأخلاقية للباحث.

*التخصص العلمي والمهني للباحث.()

*القدرات الجسمانية للباحث.

العوامل الموضوعية لاختيار موضوع البحث:

* القيمة العلمية للبحث.

*اهداف ومكانة البحث العلمي.

*المدة الزمنية المحددة لإنجاز البحث().

ب- عنوان البحث العلمي:

إن حسن اختيار الموضوع يستوجب أن يكون العنوان يدل على كل عناصر وأجزاء ومقدمات البحث العلمي بصورة واضحة ودقيقة وشاملة.

- شروط العنوان:

*أن يكون العنوان موجز وقصير كلما أمكن ذلك.

*أن يكون شاملا وجامعا لكافة أجزاء وعناصر البحث المراد انجازه.

*أن يكون واضح ومفهوم غير غامض أو مبهم.

*أن يكون دالا ودقيقا لمضمون البحث ومشتملا ته.

*أن يكون جذابا يدفع الباحث إلى القراءة والفهم المتجدد.

ثانيا- مرحلة القراءة:

تعتبر القراءة تمهيدا للأفكار التي ينجزها الباحث وذلك بعد أن ينجز قائمة اسمية بأكبر عدد ممكن من المصادر والمراجع المتصلة بالموضوع ويحددها ويرتبها وفق الأهمية ويوزعها على الأبواب والفصول هنا تبدأ مرحلة القراءة.

مستويات القراءة:

وللقراءة مستويات في مجال البحث العلمي فقد تستغرق شهور وربما أعوام.

1- **القراءة الاستطلاعية** :[0] تتصل بالبحث البيبليوغرافي والوثائقي وتسمى القراءة الكاشفة او الخاطفة أو السريعة ويقتصر عادة على عنوان الوثيقة العلمية، المقدمة، الخاتمة، الفهرس، المصادر والمراجع لمعرفة مضمون الوثيقة ومدى ارتباطها بموضوع البحث.

2- **القراءة العادية** : وينطلق فيها الباحث إلى مستوى آخر من القراءة أكثر تعمقا وأكثر تركيزا وهي القراءة العادية حيث ترتكز على الموضوعات التي حددها بالقراءة الاستطلاعية ويختار منها الاقتباسات التي تتصل بموضوع بحثه.

3- **القراءة العميقة:** وهنا يقرأ الباحث بعمق وتركيز ويعتمد على التحليل وتسجيل أفكاره والمفاهيم التي توصل إليها في الأبحاث التي لها صلة بموضوعه إذ تعتبر هذه القراءة هي الأساس الذي يعتمد عليه البحث دون أن ننسى كذلك أهمية القراءة الالكترونية.

مرحلة جمع وتخزين المعلومات:

وهي عملية استنباط وانتقاء المعلومات والحقائق والأفكار المتعلقة بالموضوع من شتى انواع الوثائق والمصادر المتصلة به وذلك وفق طرق وإجراءات تقنية ومنهجية دقيقة ومنظمة تمهد لعملية الكتابة ومن بين أساليبها:

-اسلوب البطاقات[0] **:**

ويعتمد على ترتيب المعلومات وتصنيفها وفق أجزاء البحث وعناوين خطته ويجب ان تتوفر البطاقات على:

1- ان تكون متساوية الحجم ومكتوبة على وجه واحد.

2-مرتبة وفق خطة البحث.

3-كل جزء منها بلون خاص مرقم.

4- كتابة كافة المعلومات على البطاقة ووضعها في المكان المخصص لها.

-اسلوب الملفات:

يتكون من غلاف سميك ومعد لاحتواء أوراق مثقوبة متحركة إذ يقوم الباحث بتقسيم الملف او الملفات وفقا لأقسام وأجزاء الخطة الخاصة بالموضوع.

-الأسلوب الحديث:

ويقصد به أحدث الطرق وأسهلها في تدوين المعلومات وذلك عن طريق الحاسوب ويتم تخزينها وتصنيفها ضمن ملف واحد دون ضياعها.

مرحلة الكتابة:

بعد الانتهاء من المراحل السابقة تأتي مرحلة مهمة وهي مرحلة إعداد البحث وكتابته وينتقل الباحث فيها من أسلوب الجمع والقراءة والتخزين إلى الكتابة وهي مرحلة شاقة لأنها تعني نقل الباحث للقارئ الصورة الكاملة عن موضوعه بجميع مراحله من الإشكالية إلى النتائج المتوصل إليها من خلال التحليل والمناقشة وظهور شخصيته في كل تفصيل أو جزئية.

ولعل أهم أهداف كتابة البحث العلمي هو إعلام القارئ عن المجهودات وكيفية إعداد هذا البحث والنتائج المتوصل إليها.

إضافة لعرض الأفكار والآراء المدعمة بالأسس والحجج المنطقية بصورة منهجية لإبراز شخصية الباحث في موضوعه المعالج والمطروح.

ومن اهم العناصر في الكتابة:

الامانة العلمية: والتي تتجلى في الاقتباس والتهميش

سادسا: مضمون البحث.

ويتكون من الأبواب والفصول والمباحث والمطالب.... الخ ويخضع لترتيب وضوابط منهجية نذكر منها.

طريقة تقسيمه: وتتمثل فيما يلي:

ولهذا التقسيم منهجية وشروط:

-ان يكون البحث يتفرع عنه أبواب والباب يتفرع عنه فصول والفصل يتفرع عنه مباحث والمبحث يتفرع عنه مطالب والمطلب يتفرع عنه فروع.....

-ضرورة تحقيق التناسق والترابط المنطقي والوظيفي بين العناوين.

-أن تكون عناوين الموضوع مضبوطة ومختصرة وواضحة الدلالة ومطابقة لمحتوياتها المعرفية.

-لا يمكن منهجيا تقسيم المضمون إلى باب واحد أو فصل أو مبحث بل ينبغي ألا تقل التقسيمات على الأقل عن البابين أو فصلين أو مبحثين.

-كما لا يمكن تقسيم مضمنون الموضوع دون ذكر عناوينه.

سابعا :الخاتمة.

وهي الجزء الأخير من الموضوع ومن خلالها يقوم الباحث بتقديم النتائج التي توصل إليها في بحثه وهي نتائج منطقية لازمة عن تحليل مضمون البحث ويستحسن أن تكون مرتبة تتضمن الإجابات عن الإشكاليات المطروحة في المقدمة ويقدم فيها أيضا توصيات البحث والتي تعتبر منطلقا للباحثين الراغبين في إكمال البحث في الجوانب التي لم تدرس دراسة كما يجب....الخ.